Arabic Language & Literature
Vol. 16, No. 4, Winter 2021
Manuscript Type: Research Article

https:// journals.ut.ac.ir/
Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
DOI: 10.22059/jal-lq.2020.289699.967

A Critical Introduction to the Theory of Literally and Meaning in the Arabic Language

Abdolahad Gheibi[1]*, Siyamak Asgharpour[2]

1. Associate Professor, Department of Arabic, Azarbaijan Shahid Madani University, Tabriz, Iran

2. Ph.D. Candidate, Department of Arabic, University of Isfahan, Isfahan, Iran

(Received: September 29, 2019; Accepted: February 15, 2020)

Abstract

Among the important topics in linguistic research are two elements of the literally and meaning. Critics, translators, or interpreters are facing with fundamental challenges related to the literally and meaning about examine any text that has many semantic hints and delicacies. So sometimes he doesn't know that which of these elements to priority and know the authenticity with it. Because in many cases, it is the text literally that actually identifies the meaning or layers of meaning. And perhaps with the rhetorical and other rhetorical, semantic, phonetic, morphological and syntactic structures cannot be reflected the same. Semantic dimensions of the text. However, some scholars have prioritized one of these two important linguistic elements over the other. The present study aimed to investigate the linguistic validity of the rhetoric and semantics and the relationship between these two components in the texts by descriptive-analytical method. After the critiquing of the views, describe the way and levels of the relationship that exists between these two key features. The research results show that whereas the literal meaning of Literally is contracted between the intended audiences of a language, there is a kind of cohesive, interconnected relationship between the Literally and some semantic layers in the texts that it has been used for messaging. It was literary value and Prevents from criticizing, which translating or interpreting the meanings of such texts without regard to their rhetoric and initial meanings. The convention of a language is to describe a literally in a sense given its formal, functional, genitive characteristics is the meaning or results it could be have.

Keywords

Arabic Language, Text, Literally, Meaning, Message.

---

* **Corresponding Author, Email:** Abdolahad@azaruniv.ac.ir

مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١٦، العدد ٤، شتاء ٢٠٢١م
صفحة ٥٧٣-٥٩٩ (مقالة محكمة)

Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
https://jal-lq.ut.ac.ir/

دراسة نقدية لإشكاليات اللفظ والمعنى ونظرياتها في اللغة العربية

عبدالأحد غيبي[١*]، سيامك أصغرپور[٢]

١. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد مدني بأذربيجان، تبريز، إيران
٢. طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، أصفهان، إيران

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٩/٩/٢٩ ؛ تاريخ القبول: ٢٠٢٠/٢/١٥)

الملخّص

تعتبر قضية اللفظ والمعنى من أهم الموضوعات في الدراسات اللسانية. يواجه الناقد أو المترجم أو الشارح إشكاليات هامة متعلقة بقضية اللفظ والمعنى في ممارسته كلَّ نصّ ينطوي على دقائق معنوية عديدة حيث أنه يتخبّط أحيانا بين اختيار اللفظ والمعنى وتوظيف أحدهما وإعطاء الأولوية والأصالة لأيّ منهما؛ لأن ألفاظ النصّ في كثير من الأحيان تعطي معنى النصّ أو طبقاته المعنوية الهويّة والكيان ولربّما لانقدر على ترسيم ذات الأوجه المعنوية للنصّ نفسه بألفاظ أخرى وبسائر الصياغات البلاغية والمعنوية والصوتية والصرفية والنحوية. يحاول البحث دراسة لسانية لأصالة الألفاظ والمعاني وعلاقة بعضها بالبعض في النصوص إضافة إلى دراسة نقدية للنظريات المطروحة في هذا المجال وتحليل الصلات والعلاقات بين هذين العنصرين وكيفية هذه العلاقات وأبعادها معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي. تبيّن من خلال البحث أنّ تخصيص الألفاظ بالمعاني المبدعة بين أهل اللغة مجرد انعقاد واتفاقية حيث أنهم يطلقون لفظا ما لمعنى ما بالإجماع على ملامح محسوسة أو معقولة لذلك المعنى أو على خصائص بصرية وسمعية له كالألوان والأطر أو مواصفاته أو مطبَّقاته أو تغيّره أو ثبوته أو أسباب ظهوره أو بعض معطياته وما إلى ذلك من الأوجه التي تمهّد الطريق لإطلاق لفظ لمعنى، كما وهناك لون من التماسك العميق والعلاقة المتداخلة بين الألفاظ والأوجه المعنوية في النصوص والّذي يخدم عملية تبادل المرسلات لنصّ ما ويعبّر عن قيمه الأدبية ويمنع نقد المعاني لمثل هذه النصوص أو ترجمتها أو تفسيرها دون الاهتمام بألفاظها ومعانيها الأولى والوضعية.

الكلمات الرئيسة

اللغة العربية، النصّ، اللفظ، المعنى، مرسلة النصّ.

---

* الكاتب المسؤول
Email: Abdolahad@azaruniv.ac.ir

مقدمة

إن الإنسان في إبلاغ ما يريده بحاجة ماسة إلى اللغة حتى يتمكن خلالها من التضلع في المعرفة وبالتالي في التفاعل. وفي هذا الإطار «لقد حاول الإنسان منذ أقدم العصور أن يتصل بمن حوله من أبناء جنسه واتخذ وسائل عديدة لتحقيق ذلك ولعل تلك الوسائل ما يعرف باللغة، تلك الوسيلة التي نستخدمها في حياتنا اليومية للاتصال بأفراد مجتمعنا ولا نكاد نشعر بصعوبة في استخدامها غير أننا قد نحار إلى حد ما في إدراك كنهها ومعرفة طبيعتها ووظيفتها وطرائق تحليلها، وأول ما يلفت الانتباه في هذا الشأن صعوبة تحديدها» (محمد يونس علي، ٢٠٠٧: ٢٥). وهذه اللغة قد تتجلى في إطار مختلف النصوص التي هي مظهر من مظاهرها إن صحّ التعبير. يتم تكوين هذه النصوص بالعنصرين الهامتين من اللغة هما اللفظ والمعنى اللذين أثارا صراعات بين البلاغيين واللسانيين والأصوليين والنقاد للنصوص الأدبية، فمنهم من مال إلى اختيار اللفظ في مجابهة المعنى ومنهم من نزع إلى الحفاظ على المعنى مصغّرا شأن اللفظ ومنهم من اتخذ منهج الوحدة والائتلاف بينهما وقال قائل آخر إن علاقة ما قائمة بينهما والتي يجب علينا التعرّف عليها.

«إن النصّ الأدبي عبارة على لفظ ومعنى ... وإنّ طبيعة اللفظ والمعنى هو التلازم. فلا وجود للفظ بدون معنى ولا وجود لمعنى بدون لفظ. فإذا كان المعنى صورة ذهنية فقد وضع بإزائه لفظ هو القصد من تلك الصورة أو هويتها ... فالمحفز لهذا الصراع بين اللفظ والمعنى فكرة الإعجاز في القرآن وارتباط الفكر النقدي والبلاغي بمضامينها بوصفه عربيا إسلاميا، فكان النزاع محتدما في أين يكمن الإعجاز، في اللفظ وتأليفه أو المعنى ودلالته أو بهما معا أم بالعلاقة المتولدة بين هذا وذاك» (محمد كربية، ٢٠١٥: ٢٣١-٢٣٣). كان ولايزال هذان العنصران من إحدى الحقول لدراسات اللسانيين والأصوليين والنقّاد في مجال اللسانيات والنقد الأدبي. تطرّق الباحثون الكثيرون من القدماء والمتأخرين إلى هذه القضية واقترحوا الأقسام الجديدة والنظريات المتنوعة في هذا المجال؛ ومن أهمّها:

«أ. تفضيل الألفاظ على المعاني والّذي أكد عليه الجاحظ وأبو هلال العسكري.

ب. الجمع بين اللفظ والمعنى والّذي يتمثّل بابن قتيبة وقدامة بن جعفر.

ج. وحدة اللفظ والمعنى وأنّ ابن رشيق القيرواني وابن الأثير من هُواتها.

د. العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى والّتي طرحها عبدالقاهر الجرجاني» (حمادي العبيدي، ٢٠١٢: ٢٠١). وأضيف إليها في علم الأصول بأنه «لا إشكال في عدم العلاقة الذاتية بين الألفاظ والمعاني وتوهم لزوم العلاقة واضح الضعف لعدم لزوم كون المرجِّح هو الرابطة بين اللفظ والمعنى لإمكان أن يكون انتخاب لفظ لترجيح فيه لدى الواضع كسهولة الأداء وحسن التركيب من غير أن يكون بين الألفاظ والمعاني أدنى مناسبة» (الموسوي الخميني، ١٤١٥: ج١/٥٥-٥٦).

«تعدّ قضية اللفظ والمعنى من القضايا الّتي أثارت تفكير النقاد والبلاغيين وعلماء اللغة. هذه القضية هي وجه من وجوه الثنائيات الكثيرة وقد تعرّضت للتجاذبات الفلسفية حتى أن المسألة أرجعت إلى أفلاطون عندما قرّر أن للموجودات عنصرين هما الهيولي والصورة؛ فأساس هذه القضية شيئان يمكن أن يعبّر عنها بالشكل والمضمون أو الظاهر والباطن وأصبحت تطرح في الدراسات اللسانية على شكل دالّ ومدلول» (الدياب، ٢٠١٦: ١٦٦). «والبحث اللغوي عند العرب منذ بداياته تركز على تحديد المعنى» (حاجيزاده، ٢٠١٠: ٧) ولكن يبدو أن ظهور تضارب الآراء في موضوع اللفظ والمعنى يتعلق بفترة اهتمّ فيها نقّاد الأعمال الأدبية بمواضيع مثل الشكل والمضمون أو الصورة والمحتوى في المؤلفات الأدبية. فمنهم من أقام الوزن للشعر والنثر بمعان تكوّنت بمجاورة عدة ألفاظ ليس لها شأنٌ إذا تفرَّد بعضها عن الآخر، ومنهم من يعلي شأن النصوص الأدبية التي تحتوي على ألفاظ منقَّمة رصينة تُبلوّر باقات المعاني التي تطيب لقلوب السامعين ونفوسهم وذوقهم الأدبي. كان الأدباء والشعراء والخطباء يتمسكون بالألفاظ الفصحى لتصوير المعاني وفعّالية إنشادهم وخطاباتهم، لأن للّفظ في النفوس وقعا قد لا يولده أي شيء آخر ولذلك اعتمدوا على هذه الميزة في مضيّ الزمن لتحديد القيمة الأدبية للأعمال الأدبية رغم أنهم عبّروا عن هذه الميزه بأسماء مختلفة طيلة الزمن.

إنّ نصّا ما بلونه ودوره اللساني يحتوي على التراكيب والعبارات والبِنَى والمحتوى الجديد والتي يمكن التمايز بينها وبين الخصائص اللسانية للنصوص الأخرى؛ إذ الظاهر اللساني لكلّ نصّ وباطنه يختلف باختلاف معان يحملها وفي صدد إيضاحها للمتلقّين سواءا كان هذان الظاهر والباطن صاغتهما التراكيب الجزلة والرصينة أم العبارات البسيطة والسطحية. لعلّنا نستطيع اعتبار هذه المسألة كدليل على الأصالة لألفاظ ذلك النصّ أيضا. فعلى هذا الأساس يجب الاهتمام بالمعنى الوضعي والأول للألفاظ أثناء عملية نقد النصّ أو ترجمته أو شرحه إضافة إلى استلفات النظر لشمولية معناه المتضامن والكلّي؛ لأنه «لا شكّ

أنّ دلالة الألفاظ على معانيها في أية لغة كانت، ليست ذاتية» (زراعت وآخرون، ١٣٨٠: ٣١). وإنما وضعية حيث أنه «لو كانت دلالة الألفاظ على معانيها بمقتضى الطبع لما كنّا وجدنا أكثر من لغة بين الناس» (شهابي، ١٣٣٠: ٤).

من جهة أخرى تدلّ هذه الأمور على إبداعيّة الأوجه اللسانية للنصّ كالعبارات والصياغات التعبيرية وقواعد اللغة ومنهج الخطاب وأصالة صورة النصّ أي ألفاظه التي يعانقها عنصر المعنى. ولهذا هناك علاقة وتماسك معزّز ووثيق بين ألفاظ النصّ ومعانيه. «ولا يخفى أن هناك قوة أيضا تربط بين اللفظ والمعنى بحيث يصبح اللفظ عند استعماله كأنه المعنى والمعنى كأنه اللفظ، فإذا أحضر المتكلم اللفظ فكأنما أحضر المعنى نفسه للسامع وهذا الارتباط بينهما يجعلهما كالشيء الواحد» (عبدالعالي، ٢٠١٦: ١٣٩). ومن الطبيعي أن يوجد نحو هذا الارتباط كظاهرة لسانية لأفضل ما يملكه الإنسان من النعم وهو اللغة؛ لأن ما في الكون من المخلوقات ترتبط بأختها لمواصلة مشوار السير إلى كمال الأشياء واللغة من جملة أهمّ هذه الكائنات.

ما يهمنا في هذا الإطار أن معالجة الأوجه الهامة الأخرى لهذه العلاقة والتماسك بين العنصرين بالمنظار اللساني من الضروريات التي تمكّننا من إماطة اللثام عن النصوص وكشف حقائقها والوصول إلى دقائقها وأسرارها وإعجازها إن كانت تدّعي الإعجاز والتي تتناولها المقالة على الرغم من معالجة بعض من أوجه هذه العلاقة والتماسك من قِبل المنظّرين في مجال اللفظ والمعنى. مع أن علماء اللسانيات والبلاغيين والأصوليين قدّموا آراء جديرة بالدراسة لإدراك مثل هذه العلاقة والتماسك حتى أن بعضهم استنتجوا موضوع «استدعاء المعنى» (كاملان وآخرون، ١٣٩٢: ١٣٥) بوصفه منهلا وموردا لعلاقة هذين العنصرين والتماسك بينهما ولكن في تحديد وجه آخر من علاقة اللفظ والمعنى والتي يستلزم تحديدُ أصالة أيٍّ منهما دراسةَ المسار للعلاقة بينهما يمكن القول بأن النصوص لا تخلو من الإيدئولوجيات والمُرسلات التي هدف كل من اللفظ والمعنى إلى إيصال هذه المرسلات وترسيمها. وهذا وجه ممتاز سيعالج في هذه المقالة. إذ مرسلة النصّ أو رسالات الكاتب وإيدئولوجيه هي الأساس في قيامه بتأليف النص وتكوين بنيته. والنصّ إمّا كان جملة أو فقرة وإمّا كتابا في عشرات الصفحات إنّما يسعى إلى إيصال مرسلة من أجلها استعار الكاتب الألفاظ والمعاني لينبّه المتلقّين به عمّا أراد قوله الذي لا يفصح إلا بتلك الأدوات والعناصر اللسانية.

نظرا إلى «أن الألفاظ تخلق للنطق والقراءة والتحدّث وليست المعاني» (مؤدب وآخرون، ١٣٨٩هـ: ٥٠) فلذلك يمكن الحصول على المعاني كمعقولات لسانية بإعانة من الألفاظ كمحسوسات لسانية بحيث أنه قد لا نستطيع العثور على الميزة الأولى دون الإفادة من الميزة الثانية؛ لأنه يمكن إطلاق المعاني العديدة للفظ واحد يورد في المعاجم والقواميس وخاصة يتعين حدود معانيها في الجملة أو النصّ. هذا وأنّ كل نصّ يحمل مراسلات للمتلقين ولأهل اللغة تخصّه لغة خاصة؛ ومع أن اللغة نفسها مجموعة من المراسلات أو أداةٌ لإيصالها إلى المتلقين فيمكن القول بأنها تتمتّع بأداتين هامتين هما اللفظ والمعنى في تحقيق غاياتها أي إقامة العلاقات والتخاطب بين أهل اللغة أو في تحقيق عملية تبادل المرسلات بينهم. هذا هو الذي يبدو أنه يعبّر عن وجه من أوجه العلاقة بين اللفظ والمعنى وكيفيتها التي نعبّر عنها هنا بالدور الوظيفي وبعبارة أخرى أن اللفظ والمعنى أداتان أساسيتان للّغة في عملية تبادل المرسلات رغم أنه يبدو للباحث أن مَدى المعنى قد يساوي أضعاف مدى اللفظ أو «المعنى أفضل وأولى من النطق (اللفظ)» (جعفريتبار، ١٣٦٧هـ: ١٢٥)، «حيث كان المعنى هو الوجهة والأساس الذي إليه يقصدون وبه كانوا معنيين» (حاجيزاده، ٢٠١٠: ٧). كذلك «أن اللفظة المفردة لا تكتسب معنى محدّدا أو تفيد غرضا إلّا إذا ارتبطت وتعالقت بألفاظ أخرى سابقة لها أو لاحقة بها، وكلّ منها تؤدّي وظيفتها في سياق ما» (ابن حاج إبراهيم وآخرون، ٢٠٠٨: ٨٠).

تكمن أهمية البحث في تحديد أصالة اللفظ أو المعنى وأثر علاقتهما في النصوص ضمن متابعة الرؤية النقدية لآراء العلماء النحويين والبلاغيين واللسانيين والأصوليين ونظرياتهم المقترحة في هذا الحقل أولا وبيان أبعاد العلاقة القائمة بين ألفاظ النصّ ومعانيه مرتبطا بقضية إيصال المرسلة بشكل أكثر وضوحا ثانية لكي يسهل استكشاف الإشكاليات المطروحة في نقد النصوص وتحليلها إضافة إلى العثور على الميزات التي لها إمكانية التوظيف والتطبيق للحفاظ على أصالة كل نصّ.

أسئلة البحث:

١. كيف يتم تقييم الاشتراكات والعلاقات القائمة بين الألفاظ والمعاني من منظار اللسانيات؟
٢. هل تتعلق الأصالة في النصوص باللفظ أم المعنى؟ وبالتالي هل القيمة الأدبية للنص تتعلق بالألفاظ وترتيبها وتنسيقها أم بالمعاني ودلالاتها؟

٣. هل مجرد الاهتمام بالمعنى والحفاظ عليه يكفينا في عملية نقد النصوص أو ترجمتها أو شرحها أم يجب في الأنشطة الأدبية الاهتمام بأصداء المعنى الوضعي للفظ في النص الهدف أيضا؟

فرضيات البحث:

١. إن كل نصّ يوصل مراسلات المؤلف إلى المتلقّين يخدمه العنصران هما اللفظ والمعنى بفارق يمكن أن يكون لأوجهه المعنوية مدى أكثر من مدى الألفاظ والتي يسهل الحصول على تلك الأوجه بالإفادة من هذه الألفاظ نفسها أيضا ويمكن اعتبار هذه القضية كنقطة يتلاقي فيها اللفظ والمعنى ويترابطان، فإذا توفّرت هذه الميزة في النصّ الأدبي سيتولّد تلاحم ليس في مستوى الألفاظ والمعاني والعبارات والتراكيب فحسب، بل في ارتباط الجمل والفقرات بعضها بالبعض وهذا ما سيؤدي إلى نضج الثمار للنصّ الأدبي.

٢. لعل ألفاظ النصّ ومعانيه التي تخدمان النصّ في إيصال مرسلاته إلى المتلقّين تُبرز أن الأصالة في النصّ تختص بكلا العنصرين اللفظ والمعنى وعلاقاتهما في مستويات النصّ كلها ولذلك يتم تقييم النصّ الأدبي بهما.

٣. إن نقل المعنى للنصّ إلى اللغة الأخرى أو نقده أو شرحه من الضروريات ويمكن القول بأن عدم الاهتمام بالمعنى الوضعي للفظ ما في نقد النصّ وشرحه أو في ترجمة ذلك النصّ دون الحفاظ على ذلك المعنى يعرقل رقيّ الأعمال الأدبية، كذلك العلاقة القائمة بين معاني النص وألفاظه تمنع أن نتجاهل المعنى الوضعي للألفاظ إضافة إلى معنى المعنى أو معانيها الثانوية أثناء نقد النصّ وترجمته.

منهج البحث:

في البداية سيتم تقديم قراءة عامة وصفية لسانية عن اللفظ والمعنى في هذه المقالة لمعالجة ما أثارا من الصراعات بين المنظّرين وتوجهات أصحاب الفكر والإشكاليات المطروحة في ذلك المجال ولتحديد العلاقة بين اللفظ والمعنى في النصوص وإمكانية نقد النصّ أو عدمها دون أخذ الألفاظ ومعانيها الوضعية بعين الاعتبار؛ لأن للمعنى الوضعي للّفظ دورا لا يستهان في مسار معرفة معانيه الأخرى ومدلولاته، كما وسيتم تناول مكانة هذين العنصرين في النصّ والغاية من إيصال مرسلاته وعلاقة بعضه بالبعض بعد أن ينتهي تحليل الآراء والنظريات المقترحة في هذا الحقل ونقدها وتحليلها.

خلفية البحث:

كان الباحثون الكثيرون الإيرانيون والعرب أكثر ميولا إلى تناول قضية اللفظ والمعنى منهم إلى القضايا الأخرى في مجال الدراسات اللسانية بالمحفزات الدينية والثقافية والعلمية، فلذلك خصّصت دراسات عديدة من قِبَلهم إلى قضية اللفظ والمعنى بالرؤى الوصفية والتاريخية والعقائدية والأصولية مثل:

١. كتاب يحمل عنوان "اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب" للكاتب جمعي (٢٠٠١) الذي درس مكانة اللفظ والمعنى في آراء البلاغيين والنقاد إضافة إلى دلالات الألفاظ ومعانيها المختلفة في السياقات المتنوعة بجانب مدخل إلى اللغة وعلاقتها بالفكر وقضية الكلام وأثرها في اللفظ والمعنى ودراسة لبنية النصّ الأدبي منها الشعر بين محتواه وشكله وصولا إلى دراسات في الإعجاز قبل عبدالقاهر الجرجاني ورؤية إلى النظم والأسلوب أو شكل الشكل وشكل المضمون. وفي خاتمته يقرّ الكاتب بنوع من التلاحم بين اللفظ والمعنى ويرى أن هذه الثنائية بدأ بالجاحظ ومن جاء بعده من النقاد يظلون مدينين لإنجازه بكثير في النظريات التي طرحوها والنتائج الي توصّلوا إليها أثناء دراساتهم.

٢. مقالة "قضية اللفظ والمعنى" للباحث حمادي العبيدي (٢٠١٢) الذي يبني اتجاهاته في هذه المقالة على تحديد القيمة الفنية للنصّ من الجهة اللفظية والمعنوية وأولوية التأثير لأحدهما وفعّاليته أكثر من الآخر متناولا موضوع الإعجاز بأنه في أيّ منهما يكمن الإعجاز في اللفظ أم في المعنى وقائلا إن الفضل لعبدالقاهر الجرجاني في كشف العلاقة بين اللفظ والمعنى بما لهما من ميزات متنافرة.

٣. مقالة أخرى بعنوان "علاقة اللفظ بالمعنى وتعليم العربية" للباحث الدياب (٢٠١٦) والتي تكوّنت من ثلاثة أجزاء تضمّ تحديد الآراء الموافقة والمعارضة للمنظّرين في قضية اللفظ والمعنى والفلاسفة واللسانيين وتحديد الأولوية لأحدهما إضافة إلى التفرقة بينهما أو وحدتهما ووجود التضامن بينهما كي تحصل على مناهج لاستخدامها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ ومع أن الكاتب يعرّف في مقالته قضية اللفظ والمعنى كظاهرة لسانية فلهذا حاول أن ينظر إليها من المنظار اللساني ويستفيدها لتعليم العربية ثمّ يدّعي بأنه لو استثمرت العلاقة بين اللفظ والمعنى بشكل جيد في مجال تعليم اللغة لظهرت لها نتائج باهرة وفعّالة تفيد الممارسين في المجال نفسه.

٤. مقالة تحمل عنوان "دلالة الألفاظ على المعاني من وجهة نظر الأصوليين واللسانيين" لكاملان ويزداني فر (١٣٩٢) اللذين طرحا فيها مسألة الكيفية لعلاقات اللفظ والمعنى بالانضمام إلى دراسة آراء المنظّرين الأصوليين واللسانيين وتناول موضوع «استدعاء المعنى» بواسطة الألفاظ أي أن الألفاظ وتصوّرها تسبّب ظهور المعاني وهذا بسبب الارتباط الذي هو قائم بين اللفظ والمعنى بكونه أمر طبيعي أو جعل من الواضع وهو قد يكون من تصرّفات الإنسان أم إرادة الله سبحانه وكل هذه الأمور تُرُف بنظريات الوضع بين الأصوليين واللسانيين الذين يبذلون قصارى جهودهم للكشف عن أسرار هذه القضية.

٥. مقالة "النسبة الدلالية للفظ والمعنى" للباحث ميردامادي (١٣٩٤) الذي درس فيها كيفية هذه النسبة الدلالية بفرضية فحواها ثبوت العلاقات الدلالية الوضعية للفظ على المعنى وأسباب وضع الألفاظ والمعاني من وجهات النظر المختلفة. ومن أهمّ ما وصل إليه الباحث هو نقد نظرية الدلالة الذاتية للفظ على المعنى الناجمة عن طبيعة اللفظ والمعنى بجانب تبيين نظرية الدلالة الوضعية للفظ على المعنى.

يصلح للذكر أن اتجاهات الكتّاب والباحثين لما ذكرنا من الدراسات السابقة تعتمد على مجرّد الوصف فيما يخصّ بقضية اللفظ والمعنى في كثير من الأحيان وما أشير في هذه الجهود القيمة إلى معطيات محددة تُظهر أبعاد العلاقات القائمة بين اللفظ والمعنى وأن أيّا منهما مولود لآخر وتمخّض عنه أو أنه كيف يكون التصرّف معهما في عمليات كالنقد والترجمة والتفسير وغيرها إلى حد يمكن تحديد الطبقات المعنوية للنصّ. والذي تمايزت به هذه المقالة من الدراسات السابقة المذكورة في الخلفية أنها تسعى إلى تقييم الأوجه والأطراف لعلاقات اللفظ والمعنى كالعنصرين اللسانيين إضافة إلى نقد النظريات المقترحة في المجال نفسه معتمدة على الاتجاه اللساني وذلك باعتبار النصّ ككلّ متماسك متلاحم وكحامل الرسالات المختصّة بالكاتب إلى المتلقّي والتي تمّت تسميتها بمرسلة النصّ كظاهرة لسانية لها دور هام بين النظريات النصّيّة الحديثة ونظريات الترجمة والنقد.

اللفظ والمعنى لغة واصطلاحا:

أ) اللفظ لغة: «أن تَرمي بشيء كان في فيك، والفعلُ لَفَظَ الشيءَ. يقال: لَفَظتُ الشيءَ من فَمي ألفِظُهُ لَفظا رَمَيتُهُ، وذلك الشيء لُفاظَةٌ. قال ابن بري: واسم ذلك المَلْفوظ لُفاظة ولُفاظ ولَفِيظٌ ولفْظ. لبن سيده: لَفَظ الشيءَ وبالشيء يَلْفِظُ لَفْظاً، فهو مَلْفُوظ ولَفِيظ: رمى.

والدنيا لافِظة تَلفِظ بمن فيها إلى الآخرة أي ترمي بهم. والأَرض تلفِظ الميّت إذا لم تقبله ورمَتْ به. والبحر يلفِظ الشيء: يَرمي به إلى الساحل، والبحرُ يلفِظ بما في جَوْفِه إلى الشُّطوط» (ابن منظور: باب لفظ). إذن فاللفظ هو رمي الشيء محسوسا كان أو معقولا.

ب) اللفظ اصطلاحا: هو القول الملفوظ والكلام المقول الذي ينطق به الإنسان. فاللفظ اصطلح للمفردات التي يعبّر الإنسان عن مراده بها.

ج) المعنى لغة: «المعنى لغة: مِن عُنِيتُ بحاجتك بمَعْنى قصَدْتُها، من قولك عَنَيْتُ الشيء أَعنِيه إذا كنت قاصِداً له، فأَمَّا من العَناء وهو العِنايةُ» (ابن منظور: باب عنا). فالمعنى مصدر ميمي يدل على ما وراء اللفظ وأما المعني اسم المفعول كالمهدي يدل على ما يراد بأكمله.

د) المعنى اصطلاحا: «المعاني قائمة في صدور الناس المتصوّرة في أذهانهم والمتخلّجة في نفوسهم والمتّصلة بخواطرهم والحادثة عن فِكَرهم، مستورة خفيّة وبعيدة وحشيّة ومحجوبة منكوبة وموجودة في معنى معدومة» (الجاحظ، ١٩٩٨: ج١/٧٥). وبالتعبير الآخر المعاني هي الحقائق في الكون والتي توجد في أفكار الأنسان الذي هو جزء من هذا الكون.

الأسس النظرية

يحتاج المؤلف لإقامة التواصل الفعّال بينه وبين المتلقّين إلى لغة مدقّقة مقتحمة منسَّقة ملائمة ملتحمة حتى يزوّد المتلقّين بالمرسلات المقصودة في إطار لغة تخلو من الغموض والعيوب في أجزائها وبناها؛ كذلك يجب عليه لتحقيق هذه الغاية أن يتمتّع بلغة لا تنقصها الألفاظ والتراكيب الرصينة والبِنى اللسانية البديعة بألوانها وتتوفّر فيها الأصالة؛ لأن «اللغة في حقيقتها وفي وظيفتها هي إعادة ترتيب للموجودات وصياغة جديدة لطبيعة العلاقة بينها. إنها تعيد ترتيب الموضوعات والصور الذهنية بما يمكننا من فهم المحيط العام الثقافي والمادي والفكري لأية أمّة من خلال فعالية التأثير والقابلية للتأثّر ولا يمكننا أن نغفل هنا إمكانية اللغة في خلق عوالم جديدة مغايرة لطبيعة الواقع الذي تنطلق منه» (جحيش، ٢٠١٧: ٢١) وكل هذا يتحقّق بالألفاظ والمعاني في إطار العلاقات وفي مجال الأدب وفي إطار النصّ.

فيما يخصّ بائتلاف اللفظ والمعنى «أن اللفظ بكل مظاهره الصوتية والدلالية هو في خدمة المعنى لأنه أناطه دور التوضيح والتسهيل والتبليغ والوصول إلى نفس المتلقي، فالألفاظ عنوان معانيها وسبيلها إلى إبراز مقاصدها ليكون لها وقع في النفس وقرب في الفهم، وتقتضي هذه التبعية أن يكون اللفظ في الكلام المسجوع تابعا للمعنى وخاضعا له ليتحقق

الطبع الصافي وينزوي التكلف الغثّ وهنا تظهر فكرة الخادم والمخدوم الدالّة على شرف المعنى الذي اذا اختلّ يبقى اللفظ الخادم ميتا لا فائدة فيه» (زمري، لاتا: ٩) أو «أنّ الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجرّدة ولا من حيث هي كلم مفردة وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة للمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ ... أو أن اللفظ تبعٌ للمعنى في النظم وأن الكلم تترتّب في النطق بسبب ترتُّب معانيها في النفس وأنها لو خلت من معانيها حتّى تتجرّد أصواتا وأصداء حروف، لما وقع في ضمير ولا هَجَسَ في الخاطر، أن يجب فيها ترتيب ونظم وأن يجعل لها أمكنة ومنازل وأن يجب النطق بهذه قبل النطق بتلك» (العشماوي، ١٩٧٨: ٤٦-٥٦). هذا ومن الممكن المساواة بين أصالة الألفاظ للنصّ وبين أصالة معانيه وأن يكون لكل معنى لفظٌ لعل استبداله بلفظ آخر لا يقدر على استدعاء المعنى بعينه حيث أنه «لا توجد علاقة طبيعية وذاتية بين الألفاظ بمجرد كونها أصواتا والمعاني، بل يطلق الأصوليون اسم «الوضع» على هذه العملية المتعلقة في اللفظ والمعنى اللذين أوجد الإنسان علاقة اعتبارية بينهما» (قافي وآخرون، ١٣٩٠: ٧١). فلذلك إن استبدال ألفاظ النصّ وتحويلها وعدم ذكر المعاني الوضعية والأولى لتلك الألفاظ عند ترجمة مثل هذا النصّ إلى اللغة الأخرى موضوعٌ قد يوجد ثقب بل ثقوب فيه أثناء النقد والترجمة والتفسير.

إن هذا يعيب كيان النصّ وهويته التي تجلّت في الألفاظ. يجوز مثل هذا الاستبدال فيما لا يعني بالألفاظ والمعاني وجماليتهما كالنصوص العلمية والمعلوماتية التي لا نرى تواصلا وثيقا ومتماسكا بين الألفاظ المستخدمة فيها وبين معانيها؛ إذ إيضاح المعنى بعينه في هذه النصوص يمكن تحقيقه باستبدال الألفاظ واستخدام بدائلها دون أن يمنع إيصال المرسلات إلى متناول الأيدي للمتلقّين ويحتمل فيها اختصاص الأصالة بالمعنى دون اللفظ رغم أن في النصوص الأدبية « علاقة اللفظ بمعناه عند اللغويين تحتمل أكثر من وجه، فقد تكون نوعا من التطابق التام بين اللفظ والمعنى بحيث لا يحتمل اللفظ الواحد إلّا معنى واحدا وقد يحتمل اللفظ الواحد أنواعا من المعاني والمعنى الواحد ألفاظا عديدة» (أمحمد، ٢٠١١: ١٢٦)؛ لأن هناك الظواهر اللسانية كالاشتراكات اللفظية والاشتراكات المعنوية والترادف والتضاد وما إلى ذلك منها والتي يصعب تحليل النصوص الأدبية وغيرها دون الاهتمام بها في عمليات النقد والترجمة.

يمكن التعبير عن أن اختيار الألفاظ وتوظيفها في كثير من النصوص ليست لها أسس علمية ودعائم منطقية؛ لأن صوت نصّ ما وتراكيبه وبِناه وقواعد لغته البديعة يتمظهر أحيانا

إلى حد يبدو للمتابع أن اللفظ تخصّه الأصالة وله أهمية أكثر من المعنى. وعلى هذا يحدد البعض علاقة اللفظ بمعناه في مستويات أربعة هي:

«أ) ألفاظ ذات معان مختلفة كرجل وفرس وهو أكثر الكلام.

ب) اللفظ الواحد يطلق على معان متعددة ومتنوعة كعين الماء وعين السحاب وهو ما يسمى بالمشترك اللفظي.

ج) ألفاظ متعددة ومتباينة تطلق على معنى واحد كالسيف والمهنّد والحسام وهو ما يسمّى بالترادف.

د) اللفظ الواحد يطلق على معنيين مختلفين متناقضين كإطلاق لون الجون على الأبيض والأسود وهو ما يسمى بالتضاد» (أمحمد، ٢٠١١: ١٢٧).

والتوجه الشمولي لهذه المقالة يبنى على أن ألفاظ النصّ تعتبر كهويّة وكيان ظاهري صوري ومعانيه تعتبر كماهية النصّ وجوهره وطبيعته واللتين تُستخدمان كأداتين لإيصال مُرسلة النصّ إلى المتلقّين ولعل أكمل معنى وأشمل تعريف للّغة أيضا يمكن تلخيصه في هذه المسألة؛ لأن اللغة يتكون معناه الملائم للنظريات اللسانية الحديثة في هذا المهم. قد يوجد ترابط لا يتجزأ بين الكيان الظاهري للنصّ وبين جوهره ويصل مدى هذا الترابط إلى أن البعض لا يعتبر النصوص كالشعر صالحةً للترجمة؛ لأن عدم الحفاظ على مثل هذا الترابط المتماسك بين اللفظ والمعنى يمكن أن يقلّل قيمة النصّ الأدبية أو أوجهه المعنوية والسياق هو الذي يرفع مستوى هذا التلاحم أحيانا ويرقّيه، كما وأن عدم الحفاظ على المعنى الوضعي للألفاظ قد يؤدي إلى انهيار كيان النصّ الأساسي الذي تجسّد في ألبسة الألفاظ وفي النهاية إلى تقديم نصّ مليء بالعيوب لمتلقّي اللغة الأخرى عند ترجمته؛ لأنه إذا كان للفظ معان ثانوية فهذه المعاني مصدرها ومنبعها كان المعني الوضعي للفظ في المرتبة الأولى.

نظريات اللفظ والمعنى

قد اختلف العلماء المتقدمون والمتأخرون في أهمية اللفظ والمعنى وأفضلية بعضه بالبعض في إنتاج النصّ. والآخرون يستجلبون النظر لهذا الموضوع في عملية النقد والترجمة والتحليل. وممن قاموا بالتنظير في قضايا اللفظ والمعنى من القديم يمكن أن نشير إلى الجاحظ وأبي هلال العسكري وابن جني وابن رشيق القيرواني وقدامة بن جعفر وابن قتيبة في مجال الشعر والنقد وعبدالقاهر الجرجاني في البلاغة.

كتب الجاحظ فيها «إن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والقروي والبدوي وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير الألفاظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وجودة السبك» (الجاحظ، ١٩٦٥م، ج٣: ١٣١). «هذا هو مذهب الصياغة والصناعة الفنية ... إن الجاحظ شديد الميل إلى الصناعة اللفظية أو الصورة أو الشكل وهو يعطي كل اهتمامه وعنايته. والدافع الذي وراء هذا الاتجاه الذي يعطي فيه هذا القدر من الاهتمام للمعنى أو المضمون هو تعلقه بمذهب الصنعة وهذا التعلق أعماه عن تقدير المعنى؛ لأنه معتزلي بل هو أحد زعماء مذهب الاعتزال الذين عبروا له الطريق إلى البيان وإصلاح المنطق للدفاع عن هذا المذهب» (اللافي جولق، ٢٠١٤: ١٨٢-١٨٣). إنه يعطي اللفظ الأولوية والأصالة أي اللفظ الذي يرافقه الوزن والسبك والسهولة ويؤكد على أن القيمة الأدبية للنصوص تتعلق بالألفاظ. «وفي رأي أن المعاني التي يقصدها الجاحظ في نظره هي المعاني الأولية التي يدلّ عليها ظاهر الألفاظ ولا تنفك تلك الألفاظ عنها وهي المعاني التي جعلها عبدالقاهر فيما بعد بمنزلة الروح من الجسد أو بمنزلة المادة من الصورة لشدة تلازمها وارتباطها وأطلق عليها اسم "المعاني الأولى"» (اللافي جولق، ٢٠١٤: ١٨٤).

يمكن أن نشير في تحليل هذا الاتجاه ونقده إلى تلك الأبعاد المعنوية الدقيقة المذهلة الجديدة التي يخلقها الشعراء والخطباء بالتمسك بالمجاز والتراكيب المتنوعة في إنشادهم وخطاباتهم وقد نرى دور التماسك الناجم عن أثر السياق فيها. إن النقد المطروح لرأي الجاحظ في تقليله من شأن المعاني وابتذالها بالنسبة إلى الألفاظ هو أن المعاني لا تكون مبتذلة بمجرد تبريرٍ فحواه أن المعاني معروفة لدى الجميع؛ لأنه لو كان الأمر كذلك لكان يجب أن تكون الألفاظ مبتذلة ومعروفة لعدد كثير من المنظرين والعلماء أيضا بحيث أن اللسانيين الكثيرين يحيطون بالألفاظ الكثيرة.

ومن حيث أنه بوسع المؤلف والعالم اللساني أن يخلق ألفاظا جديدة في صياغات متنوعة ومختلفة فلهذا يمكنه إعطاء الجمالية والدقائق البديعة للمعاني إلى حد يبدو بروزها بصورة مبدعة لكثير من المتلقين بل المنظّرين؛ مثل إنشاد الشعراء ذائعو الصيت العجم منهم والعرب كحافظ الشيرازي وسعدي الشيرازي وامرئ القيس وأبي الطيب المتنبي وغيرهم من فحول الشعراء الذين يصوّرون معاني أكثر عمقا وظرافة بالإفادة من القلب النابض للّغة أي المجاز. فالمجاز في صياغة المعاني له دور لا يمكن أن يستهان به، إذا المجاز يمهّد الطريق لإعطاء الأوجه المعنوية للنصّ الأدبي. بغضّ النظر عما قاله الجاحظ ففي الحقيقة أن تأكيده

لا يتمحور في ظاهرة اللفظ دون البنية والصياغة، بل يعتقد أن أصالة اللفظ تتعلق بالبِنَى الجديدة التي يجب على المؤلف جعل الألفاظ في مثل هذه الصياغات والبِنَى حتى تبعد عن الابتذال. فالجاحظ نفسه يعبّر عن هذا بسهولة المخرج وجودة السبك.

يرى أبو هلال العسكري أنه «ليس الشأن في إيراد المعاني ... وإنما هو في جودة اللفظ وصفائه وحسنه وبهائه ونزاهته ونقائه وكثرة طلاوته ومائه مع صحة السبك والتركيب والخلوّ من أَوَد النظم والتأليف، وليس يطلب من المعنى إلا أن يكون صوابا ولا يقنع من اللفظ بذلك حتى يكون على ما وصفناه من نعوته» (العسكري، ١٩٥٢: ٥٧-٥٨). هذا يعني «أن باب اللفظ هو مقصود العالم النحوي والصرفي، إذ أنهما يهتمان بصرف اللفظ وبنية الكلمة. فلا عناية لهما حينئذ بالمعاني إلّا إذا أعانت على ضبط بنية الكلمة وعلامة آخرها. فالعناية هي صرف اللفظ، وما المعنى إلّا جسر لتقويم اللفظ» (جمعةبادي، ١٤١٥: ١٦).

واللغوي الأديب أبو هلال العسكري هذا قد أشار في رأيه إلى اللفظ والمعنى في إطار النظم والتأليف. مثلما يمكننا فعله في الكلام من توظيف الألفاظ البسيطة والسهلة أو الألفاظ الضخمة والمعقدة لتقديم المقصود فيمكننا فعل كل ذلك في مجال المعاني أيضا، إذ أنه بوسعنا الانطلاق من المعاني البسيطة والسهلة والمعروفة لدى الجميع وصولا إلى الدقائق المعنوية كي نبيّن المعاني الجديدة الممتازة المذهلة البليغة إلى حد لعلها لم تُصرَّح بها حتى الآن وقد يكون هذا علامة من علامات بعض من الجوانب والخصائص المعنوية على الجوانب والخصائص التي قد ذكرت في الألفاظ؛ إذ المعاني وهي بمثابة الحقائق ليست لها نهاية في الكون والكون تكَوَّن بالحقائق فعلا ولعلّنا ما وجدنا لكثير منها ألفاظا تليق بها، لأن معظمها مجهول بالنسبة للإنسان الذي يصل إليها فترة بعد فترة بالعلوم التي يتعلمها ويفهمها ويدركها فيستخدمها ثمّ ينفذ بها إلى أقطار السماوات.

قيل إن نموذج أفضلية اللفظ على المعنى تبرز في لفظ «الكَرَم» بوصفه معنى يمكن التعبير عنه بالألفاظ والتراكيب مثل «كثير الرماد» و«هذا الرجل كريم» و«يداه مبسوطتان» و«يبتسم عند وجوه الضيوف» (الدياب، ٢٠١٦: ١٦٨). يستلزم في نقد هذا الاستدلال القول بأن المعاني الأولى لهذه الأمثلة لا تحكي عن معنى «الكَرَم» بل كلها يطلق على ذلك المعنى في معانيها الثانوية والمجازية، كما ولا تساوي المعاني الأولى لهذه النماذج بعضها مع البعض أبدا ولكنّ العلاقة المعنوية بينها تختص بمعانيها الثانوية التي تلبّست بزيّ الكناية في البلاغة

بينما زعموا أن هذه الطبقات المعنوية في الأمثلة المذكورة شيء واحد، فمن هنا ينبغي التمييز بين "المعنى" وبين "المدلول" على ما يدّعيها علم الدلالة في أسسه النظرية.

ويقول البعض إن «الألفاظ ظروف المعاني وقوالبها» (ميردامادي، ١٣٩٤: ٩٣) ويقول ابن جني «إن العرب كما تُعنى بألفاظها فتُصلحها وتُهذّبها وتُراعيها ... فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها وأفخم قدرا في نفوسها. فأوّل ذلك عنايتها بألفاظها فإنها لما كانت عنوان معانيها وطريقا إلى إظهار أغراضها ومراميها أصلحوها ورتّبوها وبالغوا في تحبيرها وتحسينها ليكون ذلك أوقع لها في السمع» (ابن جني، ١٩٥٢: ج١/٢١٥). يؤكّد هذا الرأي على ائتلاف اللفظ والمعنى وعلى العلاقة القائمة بينهما والذي يتقارب نظرية النظم لعبدالقاهر الجرجاني بفارق أنه يؤكد على المعنى أكثر من اللفظ ولا نراه في نظرية النظم التي استنتجت علاقات وارتباطات قائمة بين العنصرين المذكورين وهي النقطة الهامة.

إن الصور المعنوية في نظرية ائتلاف اللفظ والمعنى مشروطة بالإفادة من الألفاظ المختلفة حيث أنه كلما كثرت الألفاظ ستزداد المعاني وفي حال قلّتها ستقلّ ويبدو أن خلق المعاني الجديدة مرتبط باستخدام الألفاظ المتنوعة أو أنه كلما كان الانجذاب المعنوي للنصّ كثيرا فهذه الكثرة تنجم عن انجذاب ألفاظه وتنوعه أي من أهم القضايا في خلق المعاني البديعة وجودُ التلاحم والتناسب بين الألفاظ إضافة إلى سذاجتها وبساطتها وسلاستها.

سيقدر ناقد النصوص أم مترجمها في هذا الطور على التقييم الأدبي للنصوص بعد التعرف على صياغات جملها؛ لأن الناقد مهما يشتغل بالمعاني البسيطة مستخدما الألفاظ الناعمة والطريفة في صياغات بليغة سيؤيد قيمها الأدبية أيضا وكذلك عكسها، يعني أنه «كلما كان المعنى معقدا سيتطلب ألفاظا معقدة وجزلة» (الدياب، ٢٠١٦: ١٦٦) أو كلما كان أحد من هذين العنصرين غير ناضج أو ناقصا سيسبّب حالة من الانزجار والكراهة بالنسبة إلى الأخرى في نفوس النقاد الذين يقيمون الوزن على النصوص الأدبية شرط وجود التناسب بين كلا اللفظ والمعنى وتلاحمهما وترابطهما.

هذا الموضوع ملاحظة سلبية من منظار علم النفس في تعليم اللغة أيضا؛ لأن استخدام الألفاظ الجزلة للمعاني المعقّدة يؤجّل عملية التعليم والتعلم ولكنه إذا كان المتعلم قادرا على النفوذ دون المشقة إلى قاع المعاني وعمقها بالألفاظ الجميلة ليقيم العلاقة بينه وبينها سيزيد مدى توجهه ونزوعه إلى التلقّي والتعلم.

يؤكد ابن قتيبة على وحدة اللفظ والمعنى والائتلاف بينهما ويقسّم الشعر كنصّ أدبي إلى أربعة أقسام:

«أ) حسن لفظه وجاد معناه.

ب) حسن لفظه وحلا فإذا فتشته لم تجد فائدة في المعنى.

ج) جاد معناه وقصرت ألفاظه.

د) تأخر معناه وتأخر لفظه» (ابن قتيبة، ١٩٦٦: ٦-٩).

فابن قتيبة الذي يعتقد بالجمع بين اللفظ والمعنى لا يرى أفضلية بعضه على البعض وميزة لأحدهما على الآخر ويعتقد أن قيمة النصّ الأدبية تتعلق بوجود هذه الميزات في النصّ. فهو «يحكم على سذاجة المعنى ويدعي في الألفاظ سلسة العبارة وجودة المخارج وحسن المقاطع. فالمسألة إذن مسألة صلة بين اللفظ والمعنى وعلاقة الجودة في كليهما معا هي المفضلة وهذا يعني أن المعاني نفسها تتفاوت وأنها ليست كما زعم الجاحظ (مطروحة في الطريق). أن المعنى قد يعني الصورة الشعرية» (محمد كربية، ٢٠١٥: ٢٣٧).

ويكتب ابن رشيق القيرواني مؤكدا على هذا الرأي أن «اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه كارتباط الروح بالجسد يضعف بضعفه ويقوي بقوته، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهجنة عليه، كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعور وما أشبه ذلك من غير أن تذهب الروح وكذلك إن ضعف المعنى اختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح. فإن اختل المعنى كله فسد اللفظ مواتا لا فائدة فيه» (ابن رشيق القيرواني، ١٩٥٥: ١٢٤). يبدو أن «هذا النوع من التعقيد والتقرير أقرب إلى القصد والاعتدال منه إلى التمحل والتعقيد، فالصورة عند ابن رشيق لا تكون واضحة الرؤية خصبة التخطيط إلا من خلال عنايتها باللفظ لتجعله الوسيط الدال على المعنى المراد لأكيد الصلة ووشيج النسب بينهما ... فبعض النقاد ربطوا بين اللفظ والمعنى حتى ليخيّل إليك أنهما شيء واحد وحدبوا على تطوير نظرتهم هذه وصعدوا بها إلى مستوى الحقائق الثابتة من خلال إشباع البحوث استدلالا لها ونسجا على منوالها حتى أخذت طريقها إلى مستوى النظريات والصيغ النهائية» (علي الصغير، ١٤٢٠: ٣٣-٣٤).

إن في الأخذ على نظرية وحدة اللفظ والمعنى ووجود الائتلاف بينهما والتي تؤكد على المساواة الشاملة المتداخلة بين هذين العنصرين وعلاقة بعضه بالبعض يمكن القول بأن هذه

العلاقة لا تقوم دائما ولا تستمر وقلما نراها بين لفظ ومعنى؛ إذ المعنى في اللغة الأخرى لا يمكن استدعاؤه بألفاظها ولو كانت الوحدة بين اللفظ والمعنى بصورة علاقة لا تتجزأ لكان يجب إمكان استدعائه في اللغة الأخرى وهذا يعني أنه لو كان مثل هذه العلاقة ثابتا صامدا متواصلا لكان بوسع المتلقي والمستمع في اللغة الفارسية أو الإنجليزية أن يتصور المعنى نفسه عند نطق لفظ واحد وتصويته ونسخه الصوتي بينما ليس الأمر هكذا والمعاني والمعارف العليا لا تُستدعى في اللغات المختلفة بألفاظ مماثلة بل يتعلق الأمر في كثير من الأحيان بصياغات الألفاظ وبناها وتراكيبها التي تفرض اللفظ معانيا متنوعة. «فدعوى المناسبة بين جميع الألفاظ والمعاني مما يدفعه الوجدان؛ لأنه إذا وضع لمعنى بسيط من جميع الجهات ألفاظٌ مختلفة في لغة أو لغات، فإمّا أن يكون لجميعها الربط مع المعنى أو لبعضها دون بعض أو لا ربط لواحد منها معه، فلا سبيل للأول للزوم تحقق الجهات المختلفة في البسيط الحقيقي وهو خُلف» (الموسوي الخميني، ١٤١٥: ج١/٥٦) حيث أنه فيما يتعلق بقضية الوضع من قبل الواضع يمكن أن نشير إلى «أنّ تعيين اللفظ للمعنى لا يعقل أن يكون موجبا لوجود العلاقة الخارجية التكوينية وأمّا فهم المعنى من اللفظ فليس إلا للأُنس الحاصل من الاستعمال أو من العلم بأن المتكلم يعمل طبق الوضع من غير أن تكون علاقة زائدة على ما ذكر» (الموسوي الخميني، ١٤١٥: ج١/٥٦).

إن الرأي الآخر في قضية اللفظ والمعنى قد اصطلح بـ «نظرية النظم» لعبدالقاهر الجرجاني الذي يقول إنه إذا لم يكن أحد من اللفظ والمعنى بجانب الآخر فالكلام ستنقصه القيمة؛ إذ الأهم ملازمة هذين العنصرين في السياق اللساني للنصّ (الجرجاني، ١٩٨٣: ٣٦) ويرى أن «الألفاظ ليست إلّا خدم المعاني» (الجرجاني، ١٩٥٤: ٥) حيث «قسم المعاني إلى معنى أول ومعنى ثان أو معنى المعنى، ولم يكن يقصد المعنى الثاني لاستنتاج الفكر والقرائن وهو المعنى المجازي ونظرية المعاني المطروحة التي بدأ تاريخها في النقد الأدبي على يد الجاحظ هي نفسها التي عرضها عبدالقاهر الجرجاني» (اللافي جولق، ٢٠١٤: ١٨٤). إن «ميزة النظم البلاغية تكمن في المعنى الذي تُحدثُهُ الألفاظ إذا ألّفت على ضرب خاص من التّأليف ورتِّبت ترتيبا معلوما بحيث يقع ترتيب الألفاظ في الكلام على حسب ترتيب معانيها في النفس وفقا لرسوم النحو وقوانينه. هنا يأتي دور تخيّر الألفاظ من بين مترادفاتها لتظهر اللفظة الصحيحة لمعناها المضبوط والمراد إيصاله للمتلقّي ثم إيقاعه في السياق الموضع الحسن الذي لو تغيّر عنه لما ظهر بذلك الحُسن» (ابن حاج إبراهيم وآخرون، ٢٠٠٨: ٧٨).

هذا الرأي يشدد على إدغام اللفظ والمعنى وتلاحمهما وتركيب البعض مع البعض. يبدو أن غاية الجرجاني كانت من هذا توظيف القواعد النحوية وتطبيقها؛ لأنه هناك ارتباط بين النحو والبلاغة وإن العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى تتكون في سياق لغة النصّ وصياغات جمله وعباراته. في الحقيقة أن سياق النصّ أو الجملة يستطيع سلب المعاني الوضعية والأولى للفظ وحمل المعاني الضمنية المجازية الثانوية عليه. هذه النظرية ترفض كل الاستدلالات المبنية على ائتلاف اللفظ والمعنى بصورة مستقلة وخارج النصّ؛ إذ اللفظ لا يجدر به أن ينطوي على الاستقلال المعنوي ويجب عليه الخضوع للمعاني المستنبطة المستنتجة المنطبعة من علاقات المجاورة والملازمة لصياغات النصّ ومتابعتها. «فالسياق هو الذي يُحدث تناسق الدلالة ويبرز فيه المعنى المراد إيصاله والذي اقتضاه العقل. أمّا اللفظة المفردة فهي لفظ لا وزن لها في الفصاحة والبيان. من هذا المنطلق تبدأ حركة تبلوُر فكرة النظم تتطوّر بأنه يجب على الألفاظ أن تتعالق ببعضها البعض. وتطلبها معانيها الإتيان بها في سياق مخصوص لتؤدي الفكرة والمعنى المترتّب في النفس» (ابن حاج إبراهيم وآخرون، ٢٠٠٨: ٨١).

لعل رأي عبدالقاهر الجرجاني المؤكد على تلاحم اللفظ والمعنى وتركيب بعضها مع البعض في سياق لغة النصّ هو الأداة الوحيدة القادرة على حمل مراسلات النصّ ونقلها؛ لأن المرسلة كباقة على الطبق ويجب حملها ونقلها بكلتا اليدين المعبّر عنهما باللفظ والمعنى حيث أنه يريد البحث عن «العلاقات التي أقامتها اللغة بين الكلمات مراعيا في ذلك النظم وتوخي معاني النحو فيه» (محمدرضايي، ١٤٣٦: ٥٤٤). إن التلاحم بين اللفظ والمعنى في سياق النصّ لايصدّق أفضلية بعض من اللفظ أو المعنى على الآخر مؤكدا على أن الأساس في إنتاج النصّ يستقر في إيصال مراسلاته سواءا باستخدام المحسنات اللفظية أم دون التصنع والتعقد؛ لأنه ليس معنى ولو للّغة دون وجود مراسلات للنص والخطاب والكلام. هذا و«إننا نستطيع أن ندرك سمة مشتركة تجمع بين اللغات وهي اتخاذها وسيلة للإبلاغ» (محمد يونس علي، ٢٠٠٧: ٢٥)، أي الإبلاغ الذي يعتمد على تلك المرسلات.

اللفظ والمعنى في النصّ

يجب أخذ التطرق إلى إجماليات النص اللسانية بعين الاعتبار إضافة إلى استلفات النظر لقضية اللفظ والمعنى فيه. مع أن اللغة «ظاهرة اجتماعية تعيش مع الإنسان جنبا إلى جنب» (معروف وآخرون، ٢٠١١: ١٢٢) فهي «ترسم الإطار العام للتفكير وتشكل الخريطة الدولية لمسار

الفكر الذي يبدد غامضا إلى أن يسفر عنه التعبير اللغوي فينزله من عليائه ويجعله قابلا للإدراك والتصور ومن ثمّ قابلا للتقييم والاستخدام ... وكلما ارتقى التفكير ارتقت معه اللغة التي تعبر عنه وتحمله حيث يصبح التفكير محتاجا إلى لغة أعمق وأدق من اللغة العادية أي لغة التواصل» (جحيش، ٢٠١٧: ٢١). واللغة لنوعها الخطابي أو المكتوب التي هي عبارة عن تبادل المرسلات تتكون من المادتين هما اللفظ والمعنى أي أن كل صوت يتلفّظ وكل حرف يكتب يحتويان على معنى أيضا. هذان العنصران المتداخلان ربما بالإفادة من حرف أو لفظ أو بألفاظ يكوّنان جملة تؤدي إلى نصّ له معان مختلفة والذي يحمل مرسلة أو مرسلات وسيتم التعريف باللغة أيضا في هذا الطور.

نظرا لـ « أن قضية اللفظ والمعنى لم تكن لتكتسب أهميتها عند البلاغيين واللغويين لولا اتصالها بقضية الإعجاز القرآني التي كانت الشغل الشاغل لجميع البيئات العلمية، فقد ربط هؤلاء العلماء بين قضية الإعجاز وثنائية اللفظ والمعنى لكشف أسرار القرآن الكريم وإبراز سرّ الإعجاز اللغوي فيه» (عبدالعالي، ٢٠١٦: ١٣٩) فلذلك ينبغي لنا هاهنا لإيضاح المسار للعلاقات القائمة بين اللفظ والمعنى ومرسلة النصّ ولتبيين جوهر هذه القضايا أن نشير إلى مثال في إطار القصص القرآنية التي كل منها تشمل مجموعة من الألفاظ والتراكيب والجمل المتكوّنة من تلك الألفاظ التي كان لكل منها معان. ذلك لأن في الإجابة عن سؤال مضمونه ما الغاية من الإتيان بهذه القصص؟ يمكن القول بأن الإتيان بها أي بعدّة من الألفاظ والمعاني كانت له غاية اصطلحت بالمرسلة. فلذلك يتم هنا طرح ثلاث مؤشّرات: اللفظ والمعنى ومرسلة النصّ.

نظرا لهذه الإيضاحات فاللفظ والمعنى في النصّ مؤشّرتان وأداتان لتحقيق عملية تبادل المرسلات وهذا قد برز في موضوع التواصل بالمتلقين والعلاقة بهم. قد تكون العلاقات القائمة بين اللفظ والمعنى علاقات عند تغيير واحد منها سيتغيّر الأخر بأبعاده تغيّرا خافضا أو زائدا. وإن اللفظ والمعنى في النصّ يعتبران كآليات لسانية. ولا يتمكّن المتلقّي من الإحاطة بمعاني النصّ دون الألفاظ، فلهذا لا تتحقق عملية تبادل المرسلات. وقد يتمّ الاختيار بهذه الألفاظ وصياغاتها ويؤكَّد عليها إلى حدّ يؤدّي إلى تغيير بسيط في هذه الألفاظ والصياغات اللسانية إلى الإخلال بالمعاني وتبعثرها.

وقد يشتمل النصّ على الأوجه المعنوية المختلفة التي يمكن الحصول عليها بالألفاظ تلك ولعل ألفاظا أخرى لا تستطيع استدعاء تلك المعاني بعينها. إن التفاسير والترجمات المختلفة عن النصّ تؤكد على هذا الموضوع مصورةً بعض الطبقات المعنوية نفسها؛ يعني أن كل شخص

يقوم بالترجمة والتفسير على أساس اختصاصه العلمي أو انطباعه إنما يحلّل وجها من النصّ من منظار واحد مستخدما ذات الألفاظ المطبقة في النصّ أثناء تحليله وعلى هذا نرى كثيرا من الشروح والترجمات للقرآن الكريم كنص ديني أدبي قد قُدّمت وهي تختلف بعضها عن الأخر كل الاختلاف أحيانا. ذلك لأن رؤئ المترجمين والمفسرين إلى ألفاظ القرآن الكريم والصياغات التي تشمل تلك الألفاظ مختلفة بأطرافها وأوجهها؛ إذ للقرآن ظاهر وبطون وكلٌّ يراه من منظاره ويفسّرها مرتبطا بما يشتغل بها دينيا كان أم اقتصاديا أم سياسيا وغيرها من التفاسير والترجمات التي قدّمت لإيضاح بطونه. وهذا لم يتحقق إلا بالمجاز والاستعاره والكنايات التي تدقّق في معان غير ظاهرية ومكنونة في ألفاظه ومعانيها الوضعية.

لذلك إن عدم الاهتمام بالمعاني الوضعية والأولى للألفاظ في عملية الترجمة التي نقيم بها لإقامة التواصل بين المؤلف والمتلقّي للّغة الأخرى قد يتجاهل هذه الأوجه المعنوية ويؤدي إلى التّغيير المعنوي أو تقليله أو زيادته وهذا هو الذي يعرقل عملية نقل المرسلات وتبادلها بين الكاتب أوالقائل وبين المتلقين.

على أية حال فالنصّ بكونه نصّا في إطار كتاب أو جملة متكوّن من معان وألفاظ تخدمان إيصال المرسلات للكاتب إلى المتلقّي وهناك علاقة متماسكة ومتلاحمة وثيقة بين هذين العنصرين والتي يمكن تلخيصها في:

١. العلاقة المعنوية – النحوية

٢. العلاقة المعنوية – البلاغية

٣. العلاقة المعنوية – الصرفية

٤. العلاقة المعنوية – الصوتية

إن هذه الطبقات من أوجه اللغة وسنأتي في متابعتها من القرآن الكريم بوصفه نصّا دينيا بنموذج لطبقة العلاقة المعنوية النحوية والذي له بعض التعلّق بالعلاقة المعنوية البلاغية واللتين أكد عليهما وعلى تلاحمهما عبدالقاهر الجرجاني في نظريته المسماة بالنظم. إن الترتيب النحوي للكلام في الآية التالية قد لا يبدو رائعا ومنطبعا في النظرة الأولى بينما سيضيف روعة الآية الشريفة وجمالها التعرّف على طرائفها ودقائقها المعنوية الناجمة عن توظيف "إنّما" والمرتبة النحوية لفعل "يخشى" وتأخّر مفردة "العلماء" في: ﴿... **كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**...﴾ (الفاطر/٢٨).

هاهنا تكشف لنا أهمية علم النحو الذي يعلو عبدالقاهر الجرجاني من شأنه في نظريته النظم والذي قوّاه علم النحو. ولذلك يعيب عبدالقاهر على الذين يستصغرون هذا العلم بقوله: «وصنيعتهم في ذلك أشنع وأشبه بأن يكون صدا عن كتاب الله وعن معرفة معانيه. ذلك لأنهم لا يجدون بدا من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه. فإذا كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وأن الأغراض كامنة فيها حتّى يكون هو المستخرِج لها وأنه المعيار الذي لا يتبيّن نقصان كلام ورُجحانه حتّى يُعرض عليه والمقياس الذي لا يُعرَف صحيحٌ من سقيم حتّى يُرجَعَ إليه. ولا ينكر ذلك إلا من يُنك حسّه وإلّا من غالط في الحقائق نفسه» (الجرجاني، ١٩٨٣: ٣٦).

وفيما يتعلّق بأثر صياغات الألفاظ والتراكيب في المعنى يهمّنا أن لفظ «العلماء» في الآية يشمل علامة الفاعل (الضمة) وقد تأخّر، كما ويمكن اعتباره كالخبر لِ «إنّ» (ابن هشام، ١٣٩٤: ج١/٣٢١). إن لم تظهر الضمة فوق همزة «العلماء» لكنّا زعمنا أن «العلماء» نعت لِ «عباد» ولكان القارئ يبحث متحيرا عن فاعل الجملة، إذ كان يليق بالفاعل الظهور بعد الفعل وقبل المفعول به والجار والمجرور. فهذا التغيير المكاني في سياق الآية كان لأغراض بلاغية، كما ولم يكن القارئ قادرا على معرفة الفاعل دون علامة ظاهرية ألا وهي الضمة. لذلك الضمة بوصفها دالّةً علامةٌ لتمييز الفاعل وتحديده كمدلول. ومن الأغراض المعنوية النحوية البلاغية الناجمة عن التغيير في السياق ما يلي:

أ) إصدار بعض المعايير والمقاييس للتعرّف على العلماء وحصر الخضوع لله سبحانه وتعالى فيهم، حيث أنّ وصف شخص بالعلم أو نعت العالم يطلق على الذي تتوفّر فيه علامات الخضوع والخشية حقيقة.

ب) إن النقطة البلاغية الأخرى الناجمة عن التغيير النحوي (تقديم المفعول به: الله) هي إنما الخضوع لله سبحانه وتعالى ولا للمخلوقات والكارثات والكائنات قد اختصّ بالعلماء؛ إذ أنهم كشفوا عن الأسرار.

ج) يعدّ العلماء في هذه الآية من العباد أي أن العلماء يوصفون بالعباد قبل أن يتحلّوا بصفات العلم؛ إذ هناك من بحوزتهم المفاهيم والمصطلحات لكل علم وفن ولكنهم قد لا يعدّوا من العباد عنده سبحانه وتعالى.

فنظرا لأثر الصياغات النحوية البلاغية في هذا الأمر يتّضح أن ما ذكرناه من

الملاحظات الثلاثة قد تمخّض عن الصياغة البلاغية لِ«إنّما» والنحوية لِ«ترتيب الألفاظ وتغيّرها» (اصغربور، ١٣٩٧: ٩٠- ٩١).

هذه القضايا تبيّن أن الصياغات اللفظية والنصّيّة ليست مبطلة المفعولية ودون الفعّالية بل هدفت إلى المعاني ومستوياتها أي أن الدقائق المعنوية وأبعادها وأوجهها التي تدلّ على العلاقات القائمة بين الألفاظ والمعاني للنصوص ومكانة بعضها بالنسبة إلى البعض كانت من القضايا المهتمّة بها من القديم إلى العصر الحديث.

النتائج

توصّلت المقالة أثناء تطرّقها إلى قضية اللفظ والمعنى ومعالجة بعض النظريات المطروحة فيها إلى ما يلي:

١. أن العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى هي التي تتعيّن في النصّ وتتحدّد نظرا لاستعمالها من قِبل أهل اللغة. إن نقطة التلاقى لهذه العلاقة تظهر في مرسلة النصّ وبعبارة أخرى تعني المرسلةُ العلاقةَ المتكوّنة والمنبعثة عن اللفظ والمعنى في سياق النصّ واللغة والتي هي من أجلها تتكوّن النصوص.
٢. وتبيّن أن اللفظ والمعنى لا يمكن تناولهما ومعالجتهما خارج النصّ وبصورة مستقلّة تمكّننا من الوصول إلى النتيجة المندوبة، إذ المعنى لكل لفظ يفرضه النصّ على ذلك اللفظ في إطار صياغات معنوية بلاغية نحوية متلاحمة، في حال أن المعاني لا يمكن تصوّرها دون ألفاظ تكوّن الجملة أو النّصّ.
٣. تتعلق الأصالة والهوية في كثير من النصوص الدينية والأدبية والفلسفية وغيرها بالعنصرين اللفظ والمعنى. هذا وهناك علاقة وثيقة متماسكة بين اللفظ والمعنى للنصوص ويحتمل أن كل ألفاظها أن تدلّ على ألوان عديدة من الطبقات والأوجه المعنوية. فعلى هذا الأساس من الأفضل أثناء عمليات كنقد النصوص أو تحليلها أو ترجمتها أو شرحها أن نهتم بالألفاظ كاهتمامنا بالمعاني؛ على سبيل المثال يكون هذا الاهتمام إلى حدّ إن يترجم المترجم اللفظ بصورة الاستعارة يكن من الجدارة إظهار المعاني الوضعية والأولى لذلك اللفظ أولا والإتيان بمعناه الثانوي والمجازي ثانيا حتى لا يفوت سائر الأوجه المعنوية للنصّ؛ إذ أنه ذكر أن للنصوص بشكل عام وللنصوص

الأدبية والدينية بشكل خاص بطونا من المعاني وإنما ظهرت بعضها في ثياب الألفاظ وفي الصياغات النحوية المنسجمة.

٤. النقطة الأخرى هي أن فروقا هامة بين اللفظ والمعنى والمدلول والمرسلة. فاللفظ هو مجموعة من الأصوات التي تستدعي معنى أو معاني. والمعنى أول مدلول لهذا اللفظ. ولكن المراد من المدلول هو الطبقات المعنوية العميقة أي الأوجه الثانوية والمجازية. وإن المرسلة تستخدم كل هذه المؤشّرات والأدوات والتي تتبادل بين الجانبين لتحقيق نفسها ويمكن القول بأن أكمل معنى للّغة يتحقق في هذا الطور.

٥. إن اللفظ والمعنى يعتبران كصورة محسوسة ومعقولة للنصّ على الترتيب، بعبارة أخرى يمكننا في النصّ الوصول إلى المعقولات (المعاني أو طبقاتها المعنوية أوجهها) بالإفادة من المحسوسات (الألفاظ). لعل أفضل تشبيه لإظهار العلاقات المتماسكة المتلاحمة القائمة بين اللفظ والمعنى اللذين يخدمان عملية تبادل المرسلات وإيصالها إلى المتلقين هو تشبيههما بالعمل والإيمان اللذين قد ذكرا في أكثر من سبعين آية في القرآن الكريم بمرافقة بعضه بالبعض (الذين آمنوا وعملوا الصالحات):

اللفظ + المعنى ⟵ تبادل المرسلات
العمل + الإيمان ⟵ الفلاح والهدى

٦. إن العمل والإيمان كاللفظ والمعنى يكمّل بعضه بالبعض كما ولا تتحقق الغاية النهائية دون أحد منهما؛ لأنه لو كان يكفينا مجرّد الإيمان (المعنى) ويجدينا دون أيّ عمل (اللفظ) لما كان الله يؤاخذ العبادالمؤمنين الذين لا يقدمون: ﴿**يا أَيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ**﴾ (الصف/٢) ولو كان العمل (اللفظ) يفيدنا دون الإيمان (المعنى) لما كان الله يذمّ المنافقين الذين يعملون وليس بقلوبهم إيمان بقوله: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**﴾ (النساء/١٤٥).

٧. يرى الباحثان أن تصوير المعاني لا يتحقق دون الألفاظ. وهذا هو علامة للعلاقة المتلاحمة القائمة بين اللفظ والمعنى وائتلافهما الذي قد أكّد عليه عبدالقاهر الجرجاني. إن نتيجة هذه المقالة تشدد على «نظرية النظم» للجرجانى ولو أن الجرجاني قد انصرف عن استخدام لفظ أو تركيب "مرسلة النصّ" ولكن كل كلامه تعريف واضح ودقيق من اللغة في طورها تبادل المرسلات بعنصريها اللفظ والمعنى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أمحمد، داود (٢٠١١م). *أثر علوم اللغة في نقد المغاربة القدامى*. جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون.

٢. ابن حاج إبراهيم، محمد؛ نصر الدين إبراهيم أحمد (٢٠٠٨م). «*تحليل فكرة النظم عند الإمام عبدالقاهر الجرجاني*». مجلة أكاديمية محكمة الرّسالة، السنة ٨، العدد ٨، صص ٧٣-١٠٣.

٣. ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن (١٩٥٥م). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*. الطبعة الثانية، مصر: السعادة.

٤. ابن قتيبه الدينوري، أبو محمد (١٩٦٦م). *الشعر والشعراء*. تحقيق: أحمد الشاكر، القاهرة.

٥. ابن منظور، محمد بن مكرم (لا تا). *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف.

٦. ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبدالله (١٣٩٤هـ). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. المجلد الأول، قم: ذوي القربى.

٧. ابن‌جنّي، أبو الفتح (١٩٥٢م). *الخصائص*. تحقيق: محمد علي النّجار، المجلّد ١، *القاهرة*: دار الكتب المصريّة.

٨. اصغربور، سيامك (١٣٩٧هـ). *نقد بلاغي وادبي ترجمه (مطالعه موردي سوره فاطر ترجمه محمدرضا صفوي بر اساس نظريه يوجين نايدا)*. جامعة الشهيد مدني *بأذربيجان*، كلية الأدب والعلوم الإنسانية.

٩. *الجاحظ*، أبي‌عثمان عمر (١٩٦٥م). *الحيوان*. تحقيق: عبدالسلام محمدهارون، المجلد الثالث، الطّبعة الثّانية، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

١٠. *الجاحظ*، أبي عثمان عمر (١٩٩٨م). *البيان والتبيين*. تحقيق: عبدالسلام محمدهارون، المجلد الأول، القاهرة: مكتبة الخانجي.

١١. جحيش، عبدالفتاح (٢٠١٧م). *نظرية المعني في الفك النقدي عند العرب من الممارسة إلى التنظير*. جامعة الأخوة منتوري قسطنطنية، كلية الآداب واللغات.

١٢. *الجرجاني*، عبدالقاهر (١٩٥٤م). *أسرار البلاغة*. تحقيق: هـ. رتير، استانبول: وزارة المعارف.

١٣. الجرجاني، عبدالقاهر (١٩٨٣م). *دلائل الإعجاز*. تحقيق: رضوان محمد الدّاية وفايز الدّاية.

١٤. جعفري تبار، حسن (١٣٧٦ش)، «برزخی میان لفظ ومعنی». *فصلية محكمة في اللغة الفارسية وآدابها* (نشرة سابق لكلية الأدب بجامعة تبريز)، المجلد ٤٠، العدد ١٦٥، صص ١١١-١٣٢.

١٥. جمعة‌بادي، محمد (١٤١٥هـ). *اللفظ والمعنى عند الجاحظ*، قافلة الزّيت: شركة أرامكو، السنة ٤٣، العدد ١٠، صص ١٦-١٩.

١٦. حاجي‌زاده، مهين (٢٠١٠م). «البحث الدلالي عند ابن جني». *مجلة اللغة العربية وآدابها*، السنة ٦، العدد ١٠، صص ٥-٢٨.

١٧. حمادي العبيدي، عادل هادي (٢٠١٢م)، «قضيّة اللفظ والمعنى». *الأستاذ*، العدد ٢٠١، صص ٢٠١-٢١٠.

١٨. الدياب، أحمد (٢٠١٦م). *علاقة اللفظ بالمعنى وتعليم العربية*. "Eskiyeni32 Bahar"، صص ١٦٥-١٧٧.

١٩. زراعت، عباس؛ حميد، مسجدسرائي (١٣٨٠ش). *مباني استنباط فقه وحقوق. اصول فقه ١؛ مشتمل بر متن اصول فقه مظفر: الفاظ*، طهران: ققنوس.

٢٠. زمري، محمد (لا تا). *اللفظ والمعنى وجماليات التعبير*. تلمسان: جامعة أبو بكر بلقايد.

٢١. شهابي، محمود (١٣٣٠ش). *دو رساله وضع الفاظ وقاعده لا ضرر*. طهران: جامعة طهران.

٢٢. عبدالعالي، عزالدين أحمد (٢٠١٦م). «العلاقة بين اللفظ والمعنى وآراء القدامى والمحدثين فيهما». *المجلة العلمية لكلية التربية*، المجلد ٢، العدد ٦، صص ١٣٨-١٥٦.

٢٣. العسكري، أبوهلال (١٩٥٢م). *الصّناعتين*، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبوالفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٤. العشماوي، محمد زكي (١٩٧٨م). *قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث*، ط ٣، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٥. علي الصغير، محمدحسين (١٤٢٠هـ). *نظرية النقد العربي؛ رؤية قرآنية معاصرة*. بيروت: دار المؤرخ العربي.

٢٦. قائمي، حسين؛ سعيد شريعتي (١٣٩٠ش). *اصول فقه كاربردي؛ مباحث الفاظ*. المجلد ١، قم: معهد بحوث الحوزة والجامعة.

٢٧. كاملان، محمدصادق؛ صالحه، يزداني فر (١٣٩٢ش). «دلالت الفاظ بر معاني از ديدكاه اصوليان وزبان‌شناسان». *الدراسات الإسلامية: الفقه والأصول*، السنة ٤٥، العدد ٩٥، صص ١٢٥-١٤٩.

٢٨. اللائي جولق، علي (٢٠١٤م). «اللفظ والمعنى بين النقاد». *مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد ٦، صص ١٧٩-١٩٤.

٢٩. مؤدب، رضا؛ حميدرضا، يونسي (١٣٨٩ش). «نزول قرآن؛ لفظي يا معنوي». *نشرة القرآن والحديث*، العدد ٧، صص ٤٧-٩٠.

٣٠. محمدرضايي، علي‌رضا؛ راضية سادات سادات حسيني (١٤٣٦هـ). «بين الجرجاني وهاليدي في تقديم والتأخير والبنية النصّيّة». *مجلة اللغة العربية وآدابها*، السنة ١١، العدد ٣، صص ٥٣٣-٥٥٣.

٣١. محمد كربية، كريمة (٢٠١٥م). «قضية اللفظ والمعنى في النقد العربي القديم». مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٣٨، صص ٢٣١-٢٥٦.

٣٢. محمد يونس علي، محمد (٢٠٠٧م). *المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية)*. ط ٢، بيروت: دار المدار الإسلامي.

٣٣. معروف، يحيى؛ عاطي عبيات (٢٠١١م). «الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية في اللهجة العربية الخوزستانية». *مجلة اللغة العربية وآدابها*، السنة ٧، العدد ١٢، صص ١٢١-١٤١.

٣٤. *الموسوي* الخميني، روح‌الله (١٤١٥هـ). *مناهج الوصول إلى علم الأصول*. المجلد ١، قم: مؤسسة التدوين لمؤلفات الإمام الخميني (ره) ونشرها.

٣٥. *ميردامادي*، سيد مجيد (١٣٩٤ش). «نسبت دلالي لفظ ومعنى». *فصلية دراسات الفقه الإسلامي والأسس الحقوقية*، السنة ٩، العدد ٣٢، صص ٨٩-١١٢.

Sources

The Holy Quran

1. Mohammad, Dawood (2011). The Effect of Language Sciences on the Criticism of the Ancient Westans, University of Vahran, College of Letters, Languages and Arts.
2. Ibn Haj Ibrahim, Muhammad; Nasr Al-Din Ibrahim Ahmed (2008). Analysis of the Idea of Systems for Imam Abdul-Qaher Al-Jarjani, the Al- resalah Journal, 8(8), Pp. 73-103.
3. Ibn Roshaeq al-Qayrawani, Abu Ali al-Hasan (1955). Arterial in the Beauties of Poetry, its Literature and Criticism, Second Edition, Egypt: Al-Saadat.
4. Ibn Qutaiba al-Dinuri, Abu Muhammad (1966). Poetry and Poets, edited by: Ahmed Al-Shaker, Cairo.
5. Ibn Manzur, Muhammad bin Mokram (n.d.). Lisan Al Arab, Cairo: Dar Al Maaref.
6. Ibn Hisham Al-Ansari, Abu Muhammad Abdullah (2015). Plentyer mind from the Books of principle. Qom: zawel qourba.
7. Ibn jinni, Abul Fath (1952). Al-Khasaees, edited by: Muhammad Ali al-Najjar. Qairo: The Egyptian darolkotob.
8. Asgharpour, Siamak (2018). The Rhetorical and Literary Criticism of Translation (The case Study of Translation of Surah Al-fater of Mohammad Rezaa Safavi Based on Eugene Nida's Theory), Shahid Madani University, Azerbaijan, College of Literature and Human Sciences.

9. Al-Jahiz, Abu Othman Omar (1965). Al-Hayawan, edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, thirith Volume, Second Edition, Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi Press.
10. Al-Jahiz, Abi Uthman Omar (1998). Al-Bayan and Al-Tabiyyin, edited by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Cairo: Al-Khanji Library.
11. Jahaish, Abdel Fattah (2017). The Theory of Meaning in Arab Critical Jaw from Practice to theorizing, University of the Brothers Montori, Constantinople, College of Literatures and Languages.
12. Al-Jorjani, Abdel-Qaher (1954). Asrar Al-Balaghah, edited by: H. Ritter, Istanbul: vezarat al-maaref.
13. Al-Jorjani, Abdel-Qaher (1983). Dalail Al-Eejaz, edited by: Radwan Muhammad Al-Daya and Fayez Al-Daya.
14. Jaafari Tabar, Hasan (1997). chafe between phoneme and meaning, a refereed in Persian language and literature. 14(165), pp. 111-132.
15. Jumah badi, Muhammad (2004). Pronunciation and Meaning in Al-Jahiz, qafeelet al-zayt: Aramco, 43(10), pp. 16-19.
16. Hajizadeh, Mahien (2010). Semantic Research by Ibn Jinni, Journal of Arabic Language and Literature, 6(10), pp. 5-28.
17. Hammadi Al-Obeidi, Adel Hadi (2012), the Case of Pronunciation and Meaning, Al-Ustaz, (201), pp. 201-210.
18. Khomeini, Ruhollah Musawi (2004). Methods of Access to the Science of Usul, Qom: The Coding Institution for the Writings of Ima Khomeini and its publication.
19. Al-Diab, Ahmad (2016). The relationship of the pronunciation with the meaning and the teaching of Arabic, "Eskiyeni 32 Bahar," pp. 165-177.
20. Zaraat, Abbas; Hamid, Masjedsarayi (1380sh). Buildings for jurisprudence and rights deduction, fundamentals of jurisprudence; Including Barr Matan Muzaffar's Jurisprudence: pronunciations, Tehran: Qoqnous.
21. Zamri, Muhammad (n.d.). Pronunciation, Meaning and Aesthetics of Expression, Tlemcen: Abu Bakr Belkaid University.
22. Shahabi, Mahmoud (1330sh). Two Discourse of putting the wording and the rule of no harm, Tehran: University of Tehran.
23. Abd al-Aali, Izz al-Din Ahmad (2016). The relationship between pronunciation and meaning and the opinions of the old man and the modern in them, The Scientific Journal of the College of Education, 2(6), pp. 138-156.
24. Al-Askari, Abu Hilal (1952). Al-Sanaatayn, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Cairo: Dar al-fekr al-arabi.
25. Al-Ashmawi, Mohamed Zaki (1978). Issues of Literary Criticism between the Ancient and the Modern, 3rd Ed., Egypt: The Egyptian General Book Authority.
26. Ali al-Saghir, Muhammad Husayn (1420). Arab criticism theory. A Contemporary Quranic View, Beirut: The Arab Historian House.

27. Qafi, Hussain; Saeed Shariati (2011). The origins of Carberdi's jurisprudence; Qom: Hawza and University Research Institute.
28. Kamlan, Muhammad Sadiq; Saliha, Yazdanifar (2013). Implication of words to Meaning bases point of fundamentalists and linguistits, Islamic Studies: Jurisprudence and Usul, 45(95), pp. 125-149.
29. Lafi Jawlaq, Ali (2014). Pronunciation and Meaning among the Critics, Academic Journal of the Humanities and Social Sciences, (6), pp. 179-194.
30. Muhammad Rezaei, Ali Reza; Radhia Sadat Sadat Hosseini (2015). Between Al-Jarjani and Halidi in Introduction, Delay and Textual Structure, Journal of Arabic Language and Literature, 11(3), pp. 533-553.
31. Muhammad Karbih, Karima (2015). The Case for Pronunciation and Meaning in Ancient Arab Criticism, Journal of the Center for Studies of Kufa, (38), pp. 231-256.
32. Muhammad Yunus Ali, Muhammad (2007). The meaning and shadows of meaning (Significance Systems in Arabic), 2nd Ed., Beirut: Dar Al Madar Al-Islami.
33. Maroof, yahya; Ati Abyat (2011). Phonemic, Morphological, and Syntactic Significance in the Khuzestan Arabic Dialect, Journal of the Arabic Language and Literature, 7(12), pp. 121-141.
34. Moaddab, reza, Hamidreza, Yonsei (2019). Quran revelation; Verbal or semantic, Quran and Hadith publication, (7), pp. 47-90.
35. Mirdamadi, Syyed Majid (1394sh). Imply relate of word and meaning, the seminary of studies of Islamic jurisprudence and legal foundations, 9(32), pp. 89-112.